



الزراعية

ويمكن أن تلعب المواقف العامة والإجراءات التي تتخذها الجهات المعنية دوراً حاسماً في الاستفادة من إمكانات الوقود الحيوي وسيؤدي الحوار القائم على أساس علمي وفهم وجهات النظر العامة وأصحاب المصلحة إلى أدوار هامة ولذلك قامت مبادرة مائدة الوقود الحيوي المستديرة، وهي مبادرة دولية تهدف إلى الجمع بين المزارعين والشركات والحكومات والمنظمات غير الحكومية والعلماء الذين يرغبون في استمرار إنتاج الوقود الحيوي وعمليات التوزيع ففي عام ٢٠٠٨، وضعت المائدة المستديرة سلسلة من المبادئ والمعايير لإنتاج الوقود الحيوي المستدام من خلال الاجتماعات والمؤتمرات، والمناقشات عبر الإنترنت.

وقد أصدرت المائدة المستديرة عن الوقود الحيوي المستدام في ١٣ أغسطس ٢٠٠٨، النسخة الأولى وهي عبارة عن معايير مقترحة للوقود الحيوي المستدام تتضمن إثنا عشر مبدأ، ولكل مبدأ عدة معايير للتطوير وهذه المبادئ هي: - يجب أن يتبع إنتاج الوقود الحيوي المعاهدات الدولية والقوانين الوطنية المنظمة مثل جودة الهواء ومصادر المياه وأساليب الزراعة وشروط العمل وما إلى ذلك.

- يجب أن تصمم وتنفذ عمليات إنتاج الوقود الحيوي بحيث تشمل جميع أصحاب المصالح في عمليات التخطيط والمراقبة.

- يجب أن يقلل الوقود الحيوي من انبعاثات الغازات الدفيئة مقارنة بالوقود الأحفوري، والسعي من حيث المبدأ بمقارنة فوائد تقليل الانبعاثات.

- يجب أن لا ينتهك إنتاج الوقود الحيوي من حقوق الإنسان أو حقوق العمال، والتأكيد على العمل اللائق ورفاهية العمال.





- يجب أن يساهم الوقود الحيوي في التطور الاقتصادي والاجتماعي للدولة والمدن والمناطق القروية والمواطنين الأصليين.
- يجب أن لا يؤثر إنتاج الوقود الحيوي على الأمن الغذائي.
- يجب أن يتجنب إنتاج الوقود الحيوي التأثيرات السلبية على النظم البيئية والتنوع البيئي، والحفاظ على المناطق ذات القيمة البيئية العالية.
- يجب أن يشجع إنتاج الوقود الحيوي على الممارسات التي تؤدي إلى تحسين التربة والتقليل من تدهورها.
- يجب استخدام المياه السطحية والجوفية بالشكل الأمثل والحرص على عدم استنزاف المياه الجوفية.
- يجب تقليل التلوث البيئي إلى الحد الأدنى.
- يجب إنتاج أنواع الوقود البيولوجي بأكثر الطرق فعالية من حيث التكلفة، مع الالتزام بتحسين كفاءة الإنتاج والأداء في جميع مراحل تقييم أداء الوقود الحيوي.
- يجب أن لا ينتهك إنتاج الوقود الحيوي حقوق ملكية الأراضي.

اجتماع الوقود الحيوي المستدام

إجماع الوقود الحيوي المستدام هي مبادرة دولية تدعو الحكومات والقطاع الخاص، وأصحاب المصلحة الآخرين على اتخاذ إجراءات متضافرة والتعاون في العمل والتنسيق العام لضمان تجارة الوقود المستدام وبهذه الطريقة سيلعب الوقود الحيوي دوراً رئيسياً في تحويلات هامة في قطاع الطاقة، وتحقيق استقرار المناخ وما ينتج عنها من نهضة في جميع أنحاء العالم في المناطق الريفية.





تصور مبادرة إجماع الوقود الحيوي المستدام الوضع الذي سيوفر الغذاء والعلف والألياف والطاقة، كما توفر فرصاً للتنمية الريفية، والتنوع في إمدادات الطاقة وحماية النظم البيئي والتنوع البيئي وحماية كربون التربة.

أدرجت العديد من البلدان والمناطق سياسات أو اعتمدت معايير لتعزيز التنمية المستدامة لإنتاج الوقود الحيوي واستخدامه، وأبرزها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وقد أصدرت الوكالة الأوروبية لمعايير الطاقة المتجددة في عام ٢٠٠٩، معياراً يتطلب أن تكون ١٠% من وقود النقل مستمدة من الطاقة المتجددة بحلول عام ٢٠٢٠، ويعتبر هذا المعيار هو المعيار الأكثر شمولاً كما يتطلب هذا التوجيه أن تكون انبعاثات الغازات الدفيئة أقل بـ ٥٠% من الغازات المنبعثة من الوقود الأحفوري، وذلك حتى سنة ٢٠١٧ كما لا ينبغي أن تتم إنتاج النباتات المنتجة للوقود على أراضي ذات قيمة عالية في التنوع البيولوجي، وأن لا تقلل من كربون التربة أما المعايير الأمريكية للوقود المتجدد وقانون كاليفورنيا لمعايير الوقود الكربوني، تتطلب مستويات معينة من تقليل دورة حياة الغازات الدفيئة بالمقارنة مع ما ينتج من استهلاك الوقود الأحفوري وتتطلب المعايير الأمريكية للوقود المتجدد أن يقلل ما لا يقل عن نصف الوقود الحيوي دورة حياة انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة ٥٠% ويدعو قانون كاليفورنيا لمعايير الوقود الكربوني إلى حد أدنى يعادل ١٠% من تخفيض الانبعاثات لكل من إنتاج الطاقة والنقل بحلول عام ٢٠٢٠ تعترم ولاية كاليفورنيا توسيع السياسة لمعالجة قضايا الاستدامة المرتبطة بالوقود الحيوي السائل في المستقبل وقد اعتمدت البرازيل عام ٢٠٠٩ سياسات جديدة لاستدامة إيثانول قصب السكر ، متضمنة تنظيم مناطق توسيع زراعة قصب السكر والبروتوكولات الاجتماعية المنظمة .





تحذيرات

حذر معهد السياسات البيئية الأوروبية من أن التغيير في استخدامات الأراضي لإنتاج الوقود العضوي سوف يزيد كمية الانبعاثات التي تطلق في الجو وقدّر أن خطط الاتحاد الأوروبي ستسفر عن زيادة في كمية الانبعاثات تتراوح ما بين ٨٠,٥% و ١٦٧% وصرحت معدة الدراسة كاترين بوير أن خطط الاتحاد الأوروبي لتخفيض الانبعاثات لن تساهم في تخفيف حدة المشكلة بحلول عام ٢٠٢٠ وأن زيادة استخدام المحروقات الزراعية التقليدية لا يمكن اعتبارها مساهمة في تحقيق أهداف الاتحاد الأوروبي في مجال مكافحة التغيير المناخي ونبهت إلى أنه رغم أن خطط الاتحاد الأوروبي تهدف لخفض الانبعاثات، فسيُتسبب تغيير استخدامات الأراضي الزراعية لتحويلها لإنتاج الوقود العضوي، في توليد ما بين ٢٧٣ و ٥٦٤ مليون طن من ثاني أكسيد الكربون في الفترة ٢٠١١ حتى ٢٠٢٠، ما يعادل ما بين ٢٧ و ٥٦ مليون طن سنوياً وشرحت خبيرة معهد السياسات البيئية الأوروبية أن هذه الانبعاثات الجديدة تعادل إضافة ما بين ١٢ و ٢٦ مليون سيارة أخرى إلى عدد السيارات الموجودة بالفعل في أوروبا بحلول عام ٢٠٢٠. يذكر أن الاتحاد الأوروبي أصدر في أبريل ٢٠٠٩ توجيهات لتشجيع استخدام مصادر الطاقة المتجددة بهدف الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان، التي يجمع معظم العلماء على أنها المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري التي تعجل بدورها بوتيرة التغيير المناخي وتقضي هذه التوجيهات بأن تمثل مصادر الطاقة المسماة العضوية نسبة ١٠% من إجمالي استهلاك البنزين والديزل بحلول عام ٢٠٢٠ وتشير بأن زيادة الطلب على الوقود الحيوي وحوافز استخدامه يجب ألا يشجع على تدمير مناطق التنوع البيولوجي .





وحذرت منظمة الأغذية والزراعة في بيان خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٧ من أن الدول النامية والفقيرة التي تعتمد على استيراد غذائها من الخارج سوف تواجه سنوات صعبة بدءاً من عام ٢٠٠٨، وأن اقتصادياتها الضعيفة لن تتحمل قيمة الزيادة في فاتورة استيراد الغذاء، وأكدت حتمية حدوث أزمة في المياه العذبة في العالم في زمن ندرة المياه في ظل توقع زيادة سكان العالم من ٦ مليارات حالياً إلى ٩ مليارات نسمة بحلول عام ٢٠٥٠، خاصة أن الحاصلات الزراعية المستخدمة في إنتاج الوقود الحيوي تصنف على أنها حاصلات مستنزفة للمياه، وأن إنتاج لتر واحد من الإيثانول يستنزف ما بين ألف إلى ٣ آلاف لتر من المياه العذبة حسب منطقة الزراعة ونوع النبات المستخدم .

هذه التحذيرات مع بعض التأييد يقودنا حتماً إلى ضرورة الحديث عن موقف دول العالم والمنظمات الدولية ذات الاهتمام بالإنسان من الرفض أو التأييد .

الوقود الحيوي بين التأييد والرفض

شهدت السنوات الثلاث الماضية جدلاً كبيراً حول جدوى إنتاج الوقود من الحاصلات الزراعية، وانقسمت الآراء بين مؤيد بشدة ومعارض إلى حد التجريم، ولم تستقر الآراء حتى الآن حول ماهية الوقود الحيوي وهل هو نعمة أم نقمة.

فبعض المراقبين يرى أن إنتاج الوقود الحيوي محاولة من الغرب للتححرر من عبودية الذهب الأسود والنظر إلى ما بعد عصر النفط تحسباً لنضوبه بنهاية القرن الحالي، ويرى المنتجون والمؤيدون أنه يوفر أمن الطاقة المستقبلية، إضافة إلى أنه أحد أهم مصادر الطاقة النظيفة التي تضم طاقة الرياح والطاقة الشمسية التي يعول العالم عليها للحد من سخونة كوكب الأرض الناتجة عن الانبعاثات الكبيرة للغازات





الدفيئة خاصة انبعاثات الأكاسيد الكربونية والنيتروجينية الناتجة من احتراق مشتقات البترول والفحم والغاز الطبيعي في النشاط الصناعي ووسائل النقل والمواصلات.

الرافضون يسوقون مبررات رفضهم فيما يلي:-

١- من شأن التحول من الوقود الأحفوري إلى الوقود الحيوي أن يفرز العديد من الفائزين، وبعض الخاسرين ولن يضم الخاسرون شركات وأفراداً فقط بل أمماً .

٢- من الجوانب السلبية المتوقعة تصاعد الصراع على الموارد المائية بسبب تزايد الحاجة للمياه .

٣- التأثير على أسعار الغذاء فقد أفاد تقرير أعدته عشر منظمات دولية من بينها البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية أنه ينبغي أن تتخلى الحكومات عن سياسات دعم الوقود الحيوي لأنها تؤدي إلى رفع أسعار الغذاء ويعزز هذا التقرير المعارضة المتنامية لخطط الوقود الحيوي والدعم الحكومي له كما في أوروبا وكندا والهند والولايات المتحدة.

وقال التقرير إذا كانت أسعار النفط مرتفعة وكانت قيمة المحصول في سوق الطاقة أعلى منها في سوق الغذاء فسيتم تحويل المحاصيل لإنتاج الوقود الحيوي وهو ما سيرفع أسعار الغذاء وقد التهم الوقود الحيوي نحو ٢٠ بالمائة من قصب السكر في الفترة من عام ٢٠٠٧ إلى ٢٠٠٩ بالإضافة إلى تسعة بالمائة من البذور الزيتية والحبوب الخشنة وأربعة بالمائة من بنجر السكر.

وقال التقرير الذي تم إعداده بناء على طلب قادة مجموعة العشرين التي تضم الاقتصادات الكبرى الدعم الحكومي لإنتاج الجيل الأول من الوقود الحيوي يخفض تكلفة إنتاج الوقود الحيوي وبالتالي يزيد من اعتماد أسعار المحاصيل على سعر النفط .





وأفاد تقرير أعدته ١٠ منظمات دولية، من بينها البنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية بأنه ينبغي أن تتخلى الحكومات عن سياسات دعم الوقود الحيوي لأنها تؤدي إلى رفع أسعار الغذاء.

٤- من الأضرار المنظورة، قرب زوال عرش النفط نتيجة إصرار وتكالب الدول الصناعية الكبرى على إيجاد مصادر بديله للطاقة، تقيها تقلبات سوق النفط وأسعاره الملتهبة، وتجنبها كذلك تحكم مصدريه في سوق الطاقة العالمي.

٥- انهيار سوق المكملات الغذائية لشركة بيو فيول سيستمر ، تبيع منتجاتها من الطحالب الثانوية عالية القيمة كمكملات غذائية مثل الأحماض الدهنية أوميغا ٣ فالطلب على المكملات الغذائية سيتداعى عند إغراق السوق بالمكملات الغذائية، وعلى أية حال، لا يحل ذلك أصل المشكلة.

المؤيدون

والمؤيدين لذلك يرجعون آراءهم إلى :-

١- أن النباتات التي يعتمد عليها في إنتاج الوقود الحيوي تستخدم كميات كبيرة من غاز ثاني أكسيد الكربون في عملية البناء الضوئي أثناء نموها، وهو ما يعنى أن ما سينطلق من هذا الغاز أثناء حرق الوقود الحيوي سيعاد امتصاصه مرة أخرى خلال عملية التمثيل الضوئي للنباتات الجديدة .

٢- النباتات مصدر متجدد لا ينضب في حين ينضب جميع أنواع الوقود الأخرى، ومن ثم فإن ظاهرة تغيرات المناخ وسخونة كوكب الأرض سوف تكون تحت السيطرة .

٣- توفير فرص عمل حيث أتاحت صناعة الإيثانول في البرازيل وحدها ١,٥ مليون وظيفة مباشرة و ٥,٤ مليون وظيفة غير مباشرة، كما أضاف إنتاج الديزل الحيوي أكثر من ربع مليون وظيفة .





٤- تحقيق رواج لصغار المزارعين في المناطق القاحلة وشبه القاحلة التي يمكن أن تُزرع بحاصلات إنتاج الديزل الحيوي مما يساعد على الاستقرار وزيادة دخولهم .

٥- تنظيم الهجرة ووقف زحف أهالي الريف إلى المدن والحضر، وبالتالي تخفيف الضغط على المدن الكبرى واعتدال توزيع السكان بين المدن والقرى.

٦- قرب نفاذ احتياطات الوقود وعدم كفاية المخزون منه للإيفاء بالاحتياجات العالمية من الطاقة بعد قرابة نصف قرن من الآن، مما يهدد أمن الطاقة العالمي، ويعني أن إيجاد مصدر بديل للنفط، لم يعد اختياراً بقدر ما أصبح طريقاً حتمياً وهدفاً إستراتيجياً يسعى إليه الآن أغلب الدول.

٧- حل جيد للقضاء على تلوث البيئة حيث تعاضم الحديث عن تلوث البيئة وعن المخاطر العالمية للتغير المناخي وذوبان الجليد، واتهام النفط ومحروقاته بأنها وراء كل تلك المشاكل، يبقى إذن أمر إيجاد مصدر طاقة بديل ومكافئ للنفط مسألة وقت لا أكثر.

٨- رفض الوقود الحيوي قد يؤدي إلى رفع أسعار الطاقة .

٩- وتمثل أنواع الوقود الحيوي فرصة ممتازة لإدارة ظاهرة الاحتباس الحراري والحد من الفقر في نفس الوقت فهي سهلة الإنتاج والتوزيع وجاهزة للاستخدام في الوقت الراهن لكن المصالح السياسية تمنع الوقود الحيوي من اكتساب النفوذ الذي يستحقه في السوق .

١٠- المؤيدون يتهمون الرافضين بأن رفضهم جاء من حرصهم على حصصهم العالمية في سوق الوقود الأحفوري (البترول) .







تفاؤل

الفصل الثاني

كلما كانت المعلومات المتاحة عن أي شيء أقل كلما كانت المخاوف أكبر وبالنسبة لموضوع الوقود الحيوي تحديداً وضعف إمكانيات الدول عن الوصول إلى تغطية كافة احتياجاتها من الوقود عن طريق الوقود الحيوي هذا جعل هناك مخاوف منه برغم تفاؤل البعض لذلك نعرض بعض ما توصل إليه الباحثون من مواد جديدة تساعد على تعظيم الكمية الممكن الوصول إليها من الوقود الحيوي دون التأثير على المواد الغذائية .

مواد جديدة : تظهر أبحاث الوقود الحيوي أن هناك العديد من النباتات التي يمكن زراعتها والاستفادة منها في إنتاج الوقود الحيوي هي كثيرة ولا تحتاج لكثير من الماء أو للمساحات المخصصة لإنتاج المحاصيل الغذائية ومنها الأعشاب البرية التي تنمو في القارة الأمريكية سويتش وتستخدم حالياً كعلف للحيوان بالإضافة إلى نبات الصفصاف والقنب.





وتشير تلك الأبحاث كذلك إلى أن تلك النباتات تشكل مصدر نظيف ورخيص للطاقة ويمكن أن تغطي حصة كبيرة حتى من احتياجات الطاقة العالمية ويمكن الاستفادة من عدة نباتات مثل .

سويتش في إنتاج وقود نظيف ورخيص كما يوجد محصول جديد يتم استخدامه هو جاتروفا وهو نبات استوائي مرن غني بالزيوت يمكن زراعته في الأراضي البور ويستخدم كسماد للتربة ويستخدم زيتته في الهند لتشغيل سيارات الديزل والتوربينات. ومؤخراً تصدر نبات الجاتروفا عناوين لأنه يتجنب الجدل الأكبر المحيط بالوقود الحيوي وهو النقاش الأخلاقي حول اختيار استخدام المصادر الزراعية للوقود في حين يجوع الملايين عبر الكوكب الثابت .

ويبدو أن الاتجاه إلى الوقود الحيوي هو الأمل المنشود إذ اتجهت إليه الأنظار واشتد السعي في مجالات أبحاثه وكل يوم يظهر جديد يجعله بادرة الأمل التي ستقذ البشرية من السقوط في هوة انعدام الوقود بعد نفاذ البترول فلقد أثبتت الأبحاث إمكان الحصول على وقود حيوي آمن من مواد لم تكن مطروحة للبحث من قبل منها:

المحاصيل البرية؛

وهي محاصيل فعالة لإنتاج الوقود الحيوي، وقادرة على تخفيف أضرار غازات الاحتباس بقدرة تنافس قدرات المحاصيل التقليدية للوقود الحيوي.

وتمتاز منظومات التتابع النباتي الفطري على بقية محاصيل الوقود الحيوي بميزة كبيرة، هي أنها منتجة رغم القيود التقليدية للتربة والمناخ في أراض الهوامش وهذا يعني أن الأراضي الهامشية يمكن أن تكون بديلاً ممكناً لحقول المحاصيل





الخصبة في إنتاج الوقود الحيوي؛ مما سيكون مفيداً للغاية، نظراً إلى ندرة الموارد الأرضية ولاستكشاف التأثير الإقليمي لدراستهم، استخدم جيلفاند ورفاقه مقارنةً حسابية لتحديد الأراضي الهامشية الصالحة لإنتاج الوقود الحيوي عبر عشر ولايات في الغرب الأوسط الأمريكي وتحديداً، استخدموا معلومات من قاعدة بيانات جغرافية في نموذج بيولوجي جيولوجي كيميائي لتقييم تأثيرات التربة والمناخ على حصيلة الوقود الحيوي.

مواد جديدة

وأحد القيود على إنتاج الوقود الحيوي هو الحاجة إلى تقليل الطاقة المستهلكة في جمع ونقل المحصول لأقصى حد ممكن وقد بين جيلفاند وزملاؤه أنه نظراً إلى توزيع الأراضي الهامشية في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة، فإن الإنتاج المثالي للوقود الحيوي سيتحقق إذا كانت الكتلة الحيوية قد جُمعت من منطقة، قطرها ثمانون كيلومتراً، تتمركز حول مصافي التكرير وقد تُنتج استراتيجية إنتاج مثل هذه حوالي ٢١ مليار لتر إيثانول سنوياً من ١١ مليون هكتار من الأراضي الهامشية وهذا يعادل حوالي ٢٥% من الهدف الذي يستوجبه برنامج الكتلة الحيوية الذي وضعته إدارة الطاقة بالولايات المتحدة لإنتاج الوقود الحيوي من السليولوز بحلول ٢٠٢٢ الوقود الحيوي السليولوزي هو ذلك الوقود المنتج من السليولوز الخشبي، وهو مكون رئيس بالخشب والأعشاب يعادل ذلك وقوداً أحفورياً متوقفاً، ينتج نحو ٤٠ تيراجراماً من حصص ثاني أكسيد الكربون سنوياً تيراجرام هي ١٢١٠ جرامات أو مليون طن ما يكافئ انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من ١٠ ملايين سيارة متوسطة الحجم، كل منها تقطع ٢٠ ألف كيلومتر سنوياً .





إذن، هل سيكون الوقود الحيوي المنتج من التعاقب النباتي الفطري للمحاصيل أمراً طيباً؟ قد لا يكون الأمر كذلك فدراسة جيلفاند وزملائه لا تجيب بوضوح على السؤال حول إمكان استخدام جميع الأراضي الهامشية الملائمة لإنتاج الوقود الحيوي، دون الإضرار بالتنوع البيولوجي والبيئة وإضافة إلى ذلك فالأرض غير المزروعة اليوم قد نكون بحاجة إليها في المستقبل للإنتاج الزراعي؛ تلبية لاحتياجات العدد المتزايد لسكان العالم.

قشر الروبيان :

لم يعد سمك الروبيان من المقبلات التي تنصدر قائمة الأطعمة الفاخرة فقط، بل أصبح مصدراً من مصادر الوقود الحيوي.

وطور العلماء في الصين مادة محفزة كيميائية من قشور الروبيان يمكن تحويلها إلى وقود ديزل حيوي رخيص وصديق للبيئة ولاحظ الباحث كسن شنج زينج وزملاؤه أن العالم المتعطش للطاقة والقلق بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري يعلق آمالاً كبيرة على وقود متجدد كوقود الديزل وقال العلماء مؤخراً إن هذا الوقود يقلل إلى أقصى حد إنتاج النفايات والتلوث، ويحمي الطبيعة .

زيت جوز الهند:

ويضم أحماض دهنية مشبعة وحمض اللوريك، حامض ميريسيتيش ، حمض البالمتيك ، حمض دهني، وحمض الأوليك وحمض لينوليك حمض الفا لينوليك ويمكن الحصول منه على وقود نظيف وآمن .

تفل الزيتون :

طور باحثون نمساويون طريقة لإنتاج الوقود الحيوي من نفايات الزيتون بعد استخراج الزيت منه، والتي تعرف باسم تفل الزيتون، مما سيساهم في حال نجاح





التجربة وانتشارها في تقليص انبعاث ثاني أكسيد الكربون الناجم عن إحراق الوقود الحيوي، وتشجيع زراعة الزيتون.

ويسعى الباحثون من جامعة فيينا للتكنولوجيا في النمسا إلى تحويل بقايا الزيتون - أي الكتلة الحيوية للزيتون - إلى غاز، وهم يأملون باستخدام الطريقة الجديدة في النمسا ودول أوروبية أخرى في تشغيل المولدات الكهربائية وتوليد الكهرباء.

لكن المشكلة المطروحة هي شراء الكتل الحيوية التي تغذي هذه المحطات بسعر يجعلها قادرة على التنافس في السوق مع غيرها من مصادر الطاقة المتجددة الأخرى وطاقة الوقود الأحفوري.

أعضاء الفريق المكلف باستكشاف الطاقة المحتمل أن يوفرها ثقل الزيتون، على بقايا الزيتون ذات اللون الداكن اسم الزبرجد الزيتوني، ويوضح أنها العنصر المغذي لمحطات إنتاج الغاز.

ويرى مولر أن استخدام مخلفات الزيتون يعني أن الزيتون يستغل تقريباً بالكامل، مشيراً إلى أن ثقل الزيتون بعد عصره لا يزال يحتوي على نسبة كبيرة من الطاقة.

عدس الماء

ويعتبر من أكثر النباتات فائدة وجدوى اقتصادية فبعد عقود من الاعتقاد بأن نبات عدس الماء من الأعشاب الضارة التي يجب التخلص منها، اكتشف الباحثون أنه يمكن أن يكون مصدراً للوقود الحيوي النظيف وبكميات كبيرة نظراً لما يتميز به من سرعة نمو وما يميز هذا النبات، الذي يسمى أيضاً غذاء البط، أنه لا يحتاج إلى أراض زراعية ويمكن إنتاج الوقود الحيوي منه بطريقة صديقة للبيئة،





فهو يتكاثر بسرعة كبيرة خلال وقت قصير جداً على أسطح البرك وأحواض تربية الأسماك.

ويوضح عالم الأحياء كلاوس أبينروت، الذي يبحث بمجال عدسيات الماء منذ ٣٥ عاماً بجامعة فريدرش شيلر بمدينة يينا الألمانية، أنه استطاع جعل جرام واحد من هذا النبات ينمو بالمختبر في ظروف مثالية لينتج منه عشرين جراماً خلال سبعة أيام، وهو أمر يكاد يكون مستحيلاً مع نباتات أخرى، وفق أبينروت ويميز علماء النبات بين ٣٧ نوعاً مختلفاً ضمن عائلات عدسيات الماء، وأسرعها نمواً على الإطلاق نوع اسمه وولفيا ميكروسكوبيا تعود أصوله إلى قارة آسيا، حيث يتضاعف كل ثلاثين ساعة تقريباً .

ويحتوي عدس الماء على الكثير من النشا، الذي يعتبر بدوره مادة أساسية لإنتاج الوقود الحيوي مثل الإيثانول، كما بالإمكان أيضاً زيادة محتوى النشا في عدس الماء .

وقود من البن

ابتكر متخصصون من جامعة مدينة بات البريطانية طريقة جديدة للحصول على وقود حيوي من النفايات الناجمة من معاملة البن، الأمر الذي يجعل في رأي هؤلاء المتخصصين أكبر مصدري البن يتحولون إلى منتجين للوقود علي المستوي العالمي يعتمدون في استخراج الوقود من مسحوق البن علي إشباعه بمذيب عضوي ثم تعرض المادة الناتجة لعدد من التفاعلات الكيميائية التبادلية حتي يتم استخراج الوقود الحيوي.





وحسبما نشر بموقع روسيا اليوم فإن الباحثين أجروا تجاربهم علي البن المأخوذ من ٣٠ منطقة جغرافية مختلفة الأمر الذي لم يؤثر علي نتيجة التجارب. ويساوي ناتج استخراج الوقود ٢٠% من وزن البن وبناء علي معطيات الخبراء يساوي إنتاج البن في العالم ٨ مليارات كليون جرام سنوياً أي أن الكمية التي يمكن الحصول عليها من الوقود الحيوي هي ١,٦ مليار لتر. الجدير ذكره هو أن شركة جينكو البريطانية العاملة في مجال الطاقة عدلت محرك سيارة فولكسفاغن بيتل عام ٢٠٢٠ ليتغذي بالميثان المستخرج من الفضلات البشرية .

وقود حيوي من بقايا زيت المطابخ :

منذ بضع سنوات تجرى دراسات وأبحاث علمية مكثفة لاستخراج هذا النوع الجديد من الطاقة الذي يشار اليه أحياناً بوقود المطابخ لاستخدامه بديلاً من المحروقات التقليدية كقوة دافعة للمحركات وعمد بعض خبراء البترول الأمريكيين للترويج له بوسائل شتى، تحت ضغط الشركات المهتمة بتصنيعه ان ٣٠٠ مليون جالون (كل جالون يساوي ٣,٧٩ لتر) من هذه الزيوت المستعملة تنتجها المطابخ الأمريكية سنوياً، أي أكثر من بليون لتر ويكفي ان تمزج هذه الزيوت مع مادة الميثانول، وهو نوع من الكحول، لتصبح جاهزة للاستهلاك.

أفكار جديدة

ولا يقتصر الأمر على الوصول إلى مواد جديدة لاستخراج الوقود الحيوي منها بل ابتكار أساليب جديدة وأفكار جديدة وأجهزة جديدة للوصول إلى إنتاج أعلى وتكلفة أقل ومنتج أنظف وأبقى منها :





وقود حيوي سلبي الكربون

تتدفق الفضلات الخضراء بهدوء في شبكتها المعقدة من الأنابيب في الصحراء الأسبانية، وتمتص أشعة الشمس وثنائي أكسيد الكربون المنبعث من مصنع قريب، فيزداد حجمها سريعاً ويقشده العمال كل يوم بعضاً من هذه الفضلات لتحويلها إلى بترول.

في واقع الأمر ليس هذا بترولاً عادياً؛ فهو ينتمي لفئة سحرية من الوقود سلبي الكربون يستخلص الكربون من الهواء ويحبسه نهائياً إن الفكرة الأساسية بسيطة إلى حد ما تزرع النباتات وفي هذه الحالة، الطحالب التي تمتص ثاني أكسيد الكربون بشكل طبيعي من الهواء وبعد أن تستخرج منها البترول، سيتبقى لديك فضلات غنية بالكربون وهذه الفضلات هي مفتاح الوصول إلى الكربون السلبي هذا الوقود سلبي الكربون ليس خدعة، بل يمكن أن يكون الحل قصير المدى الأكثر واقعية الذي نملكه لكبح تغير المناخ.

خلايا شمسية رخيصة وعالية الكفاءة

طور فريق بحث كندي تقنيتين جديدتين من شأنهما إحداث تحول كلي في مستقبل خلايا الطاقة الشمسية علمياً وتجارياً وقد قاد الفريق البروفيسور بنويت مارسن أستاذ الكيمياء بجامعة كيبيك بمونتريال، وتمكن من حل مشكلتين كانتا تعرقلان على مدى العقدين الماضيين تطوير خلايا شمسية ذات كفاءة ومعقولة الكلفة ونشرت حصيلة أبحاثه مؤخراً بدوريتين علميتين هما مجلة الجمعية الكيميائية الأميركية (JACS) ومجلة نيتشر/كيمياء ومعلوم أن الأرض تتلقى من الطاقة الشمسية في ساعة واحدة ما يفوق استهلاك الكوكب الإجمالي في سنة كاملة ورغم هذه الإمكانيات الهائلة، فإنه قليلاً ما تستغل هذه الطاقة الشمسية فالكهرباء التي





تنتجها الخلايا الشمسية التقليدية المكونة من أشباه الموصلات مثل السليكون، أعلى بخمسة أو ستة أضعاف من مصادر الطاقة التقليدية الأخرى كالوقود الأحفوري (الفحم والنفط) أو الطاقة الهيدروليكية وعلى مدار سنين حاولت فرق بحثي عديدة تطوير خلايا شمسية فعالة في إنتاج الطاقة ورخيصة الكلفة والإنتاج.

وكانت إحدى أكثر الخلايا الشمسية في أوائل التسعينيات من القرن الماضي من تصميم البروفيسور مايكل جرايتزل من مدرسة البوليتكنيك الاتحادية بمدينة لوزان السويسرية، وصُممت على أساس مبدأ التمثيل الضوئي، وهي عملية بيوكيميائية يحول النبات بواسطتها الطاقة الضوئية إلى كربوهيدرات، أي سكر لغذائه.

وتكونت خلية جرايتزل الشمسية من طبقة مسامية من جسيمات صبغة بيضاء متناهية الصغر، وثاني أكسيد التيتانيوم المغطى بصبغة جزيئية صناعية تمتص ضوء الشمس كصبغة الكلوروفيل الموجودة في أوراق النبات الخضراء ويُغمر ثاني أكسيد التيتانيوم المغلف بالصبغة في محلول موصل للكهرباء، وأخيراً في محفز بلاتيني للتفاعل الكيميائي.

الطباخ الشمسي

عبارة عن جهاز يستخدم ضوء الشمس في الطهو والتجفيف والبسترة وتنقسم أنواعه إلى ثلاث : صناديق تحبس الحرارة ومواقد مكثفات منحنية (بارابولاكس) ومواقد مسطحة على شكل ألواح وأبسط الأنواع هو الصناديق الحابسة للحرارة - وتم إنشاء أول جهاز بواسطة حورس دي سوسير في عام ١٧٦٧ وتتكون صناديق الطهي الحابسة للحرارة بشكل أساسي من وعاء معزول وغطاء شفاف ويمكن استخدامه بشكل فعال في الظروف الجوية السيئة؛ حيث ترتفع درجة حرارته بشكل كبير لتصل إلى ما يتراوح بين ٩٠ و ١٥٠ درجة مئوية أما بالنسبة لمواقد الطهي





المسطحة على شكل ألواح، فإنها تتكون من لوح عاكس لتوجيه أشعة الشمس إلى الوعاء المعزول، وينتج عنها درجة حرارة مرتفعة تصل إلى درجات مشابهة لتلك التي تصل إليها صناديق الطهو الحابسة للحرارة أما المواقد المكتنات المنحنية (بارابولاكس)، فيحتوي على أدوات ذات أشكال هندسية عديدة طبق ووعاء ومرايا التي تعمل على تجميع أشعة الشمس وتركيزها على وعاء الطهي.

طالبة مصرية وطريقة جديدة لتوليد الوقود الحيوي

طريقة جديدة لتوليد الوقود الحيوي عن طريق إعادة تدوير كسر البلاستيك باستخدام عامل محفز منخفضة التكلفة يتم تطويرها الآن ببريطانيا. وهذه الطريقة هي تطوير للعملية التي ابتكرتها طالبة مصرية صغيرة تبلغ من العمر ١٦ عاماً، وهي عزة عبد الحميد فياض، من مدرسة زهران للغات بالإسكندرية في مصر. وقد فازت عزة فياض بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مسابقة الاتحاد الأوروبي للعلماء الشباب في دورتها الـ ٢٣، وذلك عن مشروعها إنتاج الإيثانول عن طريق تكسير المخلفات البلاستيكية البولي إيثيلين والتي أقيمت في فنلندا العام الماضي. مقترح عزة فياض كان حول استغلال استهلاك مصر العالي من البلاستيك، والتي تشير التقديرات إلى أنه يصل لنحو مليون طن سنوياً وهي مواد خام بكميات كبيرة لإنتاج الوقود الحيوي وذلك من خلال تحديد محفز، وهو بنتونيت الكالسيوم والتي هي قليلة التكلفة لتكسير النفايات البلاستيكية عندما يتم تفتيت تلك النفايات، ينتج غازات بما في ذلك البروبان، وغاز الميثان والإيثان، والتي يتم تحويلها بعد ذلك إلى إيثانول للاستخدام كوقود حيوي.

وتقول عزة: أن تفتيت البلاستيك والبوليمرات عن طريق التسخين لدرجات حرارة مرتفعة لا يعتبر فكرة جديدة، ولكن استخدام نوع من الحافز لتحقيق ذلك هو ما يعطي الفكرة قوتها.





يقول ممدوح الملاوى من معهد بحوث البترول المصري: هذا المشروع هو أحد العمليات التي يمكن تنفيذها على نطاق واسع سواء من جانب الحكومة في مصر أو من قبل القطاع الخاص.

الوقود الحيوي تجارياً على مستوى العالم قريباً:

دارين مورجان مدير استراتيجية الوقود الحيوي في شركة بوينج العالمية أعلن أن استخدام الوقود الحيوي على المستوى التجاري عالمياً بات قريباً ولا يحتاج سوى شهور عدة في ظل التطورات المتسارعة للبحث عن بدائل للوقود الحالي تحد من الانبعاثات.

والعالم عموماً وقطاع الطيران خاصة يتحرك بشكل جيد نحو توفير الوقود الحيوي على نحو تجاري لكن يتبقى التغلب على بعض التحديات التقنية والحصول على الشهادات والاعتمادات الدولية الخاصة بهذا المشروع الاستراتيجي الذي يهم العالم أجمع.

الوقود الحيوي في الطائرات

جيل جديد من محطات الطاقة يمكنه إنتاج الوقود السائل تقريباً من أي مخلفات عضوية، بدايةً بأعواد الذرة ورقائق الخشب، ووصولاً إلى فضلات وقمامة المدن.

مع نهاية عام ٢٠١٥، ستزوّد كل محركات طائرات الخطوط الجوية البريطانية التي تقلع من مطار لندن بوقود مُصنّع بالكامل من القمامة، كالورق، وبقايا الطعام، وقصاصات الحشائش وأعشاب الحقائق، وغيرها من المخلفات العضوية التي يتخلص منها سكان المدينة.

وسوف تُعالج هذه المخلفات – قبل ضخها في الطائرات – في محطة جرين سكاى لندن للوقود الحيوي، التي يجري العمل على تشييدها الآن في الجانب





الشرقي من المدينة ومن المتوقع أن تستقبل المحطة كل عام نحو ٥٠٠ ألف طن من مخلفات المدينة وفضلاتها، حيث ستُحوّل المكونات العضوية في هذه المخلفات إلى ٦٠ ألف طن من وقود الطائرات، وهي كمية تماثل وقود الديزل الممتزج بالنفط الخفيف الذي يشبه البنزين، و ٤٠ ميجاوات من الكهرباء.





مستقبل مصادر الطاقة

الفصل الثالث

أصبح من الواضح أننا نستخدم وقوداً تشكل علي مدار قرون مضت، وبالتالي فهو غير متجدد ولا يمكن تصنيعه مرة أخرى، وعرفنا كيف يمكن أن نحافظ عليه بترشيد استهلاكنا مع إيجاد بدائل له تتمثل في الطاقات المتجددة ويعد غاز الهيدروجين أحد هذه البدائل، ومن خواصه أن ليس له لون أو رائحة ويمثل ٧٥% من كتلة الكون، ويوجد الهيدروجين علي سطح الأرض متحداً مع عناصر أخرى مثل الأكسجين والكربون والنيتروجين، وهو ما يعني ضرورة فصله عن هذه العناصر حتى نستطيع استخدامه.

ويمكن إنتاج الهيدروجين من جزيئات الهيدروكربون بالتسخين ويعرف هذا الإجراء باسم إعادة تكوين الهيدروجين ، وهو إجراء عادة ما يتم لإنتاج الهيدروجين من الغاز الطبيعي، أيضاً يستخدم التيار الكهربائي في فصل الماء إلي مكوناته الأصلية -الهيدروجين والماء- في عملية تعرف بالتحليل الكهربائي كما أن بعض الطحالب والبكتيريا التي تستخدم ضوء الشمس كمصدر يمدّها بالطاقة تستطيع أن تنتج الهيدروجين عند شروط معينة.

نجح العلماء في الولايات المتحدة في ابتكار جهاز يقوم بفصل الهيدروجين من الماء وتحويله إلى طاقة كهربائية في نفس الوقت، حيث يستخدم الهيدروجين الناتج





في شحن خلية وقود وعادة ما يُطلق عليها البطارية الهيدروجينية فعند عملها يرتبط الهيدروجين بأكسجين الجو فينتج طاقة كهربية وماء، وهو بذلك لا ينتج أي ملوثات بيئية أو غازات سامة، إلا أن الجهاز ما زال غير اقتصادي التكلفة.

في الوقت الراهن، يستخدم الهيدروجين في تصنيع الأمونيا وفي تكرير البترول بغرض استخلاص الميثانول، كما يستخدم في وكالة ناسا لأبحاث الفضاء كوقود لسفن الفضاء وأيضاً في خلايا الوقود للحصول علي الحرارة والكهرباء والمياه لرواد الفضاء وخلايا الوقود عبارة عن وحدات تقوم بتحويل الهيدروجين مباشرة إلي كهرباء، وربما استخدم الهيدروجين في المستقبل لتسيير العربات كبديل عن البنزين والסولار، وكذلك الطائرات وفي إمداد منازلنا بالطاقة، فالهيدروجين يحتوي علي طاقة عالية، كما أن الماكينات التي تقوم بحرقه لا يصدر عنها أية ملوثات

استخدامات خلايا الوقود:

تعتبر خلايا الوقود تكنولوجيا واعدة للعمل كمصدر للحرارة والكهرباء في المباني وبالسيارات لذا تعمل شركات تصنيع السيارات علي تصنيع وسائل نقل تعمل بخلايا الوقود وفي خلايا الوقود يوجد جهاز كهروكيميائي يفصل الهيدروجين والأكسجين لإنتاج كهرباء يمكنها إدارة موتور كهربائي يتولى تسيير العربة إلا أن استخدام الهيدروجين سوف يؤدي إلي استهلاك قدر كبير من الطاقة اللازمة لبناء بنية تحتية في إنشاء محطات التزود به وغيرها من التجهيزات الضرورية لهذه المحطات.

ربما استطاع الهيدروجين في المستقبل أن يلحق بالكهرباء كحامل للطاقة، ووظيفة حامل الطاقة هي اختزان وحمل الطاقة إلي المستهلكين في شكل بسيط





يمكنهم معه استخدام الطاقة بسهولة فالهيدروجين يستطيع اختزان الطاقة حتى وقت الحاجة إليها مع إمكانية حملها إلى المكان المطلوب استخدامها فيه.

ويري بعض الخبراء أن الهيدروجين سوف يمثل ركيزة للمجتمعات في المستقبل ليحل محل الغاز الطبيعي، والبتترول والفحم والكهرباء. فهم يرون أن اقتصاديات الهيدروجين الجديدة سوف تحل محل اقتصاديات الوقود الأحفوري، علي الرغم من أن وجهة النظر هذه لن تتحقق في المستقبل القريب.

أحد الاقتراحات المستقبلية للطاقة هو وضع قمر صناعي يحمل محطة شمسية ضخمة يدور بها حول الأرض، حيث يقوم بتجميع الطاقة الشمسية وتحويلها إلى كهرباء ثم توجيهها نحو الأرض في شكل موجات متناهية الصغر أو أي شكل آخر من أشكال نقل الطاقة ومن مزايا هذه الفكرة أن الطاقة المنتجة لن يكون لها تأثيرات علي الاحتباس الحراري لكن الجانب الغير مرغوب هو أن الموجات المتناهية الصغر ربما تؤثر علي صحة الإنسان، وهذه الفكرة ربما لا تعتبر عملية في الوقت الراهن وربما لقرن قادم، ولكن من يدري؟.

ابتكر علماء طريقة جديدة لإنتاج الوقود الحيوي (الإيثانول) بكفاءة، من دون استخدام الذرة أو غيره من الحبوب المستخدمة في الطريقة التقليدية لصناعته وقال العلماء: إن طريقتهم تعتمد على تحويل غاز أول أكسيد الكربون إلى إيثانول سائل، بمساعدة قطب كهربائي مصنوع من النحاس، وقالوا: إن التقنية الجديدة قد تكون أفضل في مراعاة اعتبارات البيئة، وأكثر كفاءة من الطريقة الحالية.

ووصفت مجموعة من العلماء، يقودهم ماثيو كانان عالم الكيمياء في جامعة ستانفورد الطريقة الجديدة، من خلال بحث تم نشره في دورية نيتشر العلمية وقال كانان: إنه قد يتم صنع نموذج أولي للتقنية الجديدة في غضون عامين إلى ثلاثة





أعوام، وهو ما يساعد على تقييم ما إذا كانت العملية مجدية من الناحية التجارية. وهذه مجرد تجارب معملية اليوم، ولم نقم بعد ببناء جهاز؛ ولكنه يظهر جدوى استخدام الكهرباء التي يمكن الحصول عليها من مصدر طاقة متجددة في إنتاج وقود صناعي - وهو في هذه الحالة الإيثانول، وتوجد منافع حقيقية لعمل ذلك بالمقارنة باستخدام الكتلة الحيوية في إنتاج الإيثانول.

وطالب العالم الألماني تيمو بروكر بحسن استغلال بقايا الخبز في ألمانيا في ضوء الكميات الكبيرة التي تلقى منه سنوياً قائلاً: إن هناك فائضاً من الخبز في ألمانيا يصل إلى نحو ٦٠٠ ألف طن سنوياً فإذا كنا نرمي مثل هذه الكمية من الخبز فعلينا على الأقل أن نحاول استغلالها بشكل فعال ويجري بروكر الباحث في معهد تقنيات الأغذية التابع لجامعة أوستفي ستفالن لبيته دراسة على تخمر الخبز إلى إيثانول حيوي وقال بروكر إن إمكانيات الحصول على وقود بدون استخدام وسائل الوقود الأحفوري محدودة جداً ولكننا نستطيع باستخدام الإيثانول الحيوي تحقيق نجاح سريع من دون انتظار تطوير تقنيات في قطاع صناعة السيارات واستطاع بروكر التدرج خلال التجارب المخبرية في معالجة النشا وتحويله إلى وقود لدرجة أنه نجح في بدء تجربة كبيرة في مصنع تقطير روكشتيت في شمال ألمانيا لإنتاج الوقود من بقايا الخبز وحول بذلك عشرة أطنان من بقايا الخبز باستخدام الخميرة والإنزيمات إلى ٢٤٥٣ لتراً من الوقود الحيوي وهي كمية كافية للمزج مع ٥٠ ألف لتر بنزين حسبما تقتضي اللوائح القانونية وجعلت هذه النتيجة شركة التقطير التي أجريت فيها التجربة تبحث عن شركاء يتعاونون معها في إنتاج الوقود الحيوي بشكل تجاري ومشيراً للتجربة قال هولجر بورشيرس، المدير التنفيذي للشركة: نأخذ النشا والسكر من بقايا الخبز، ويبقى من ذلك ما يسمى الهريسة وهي تصلح لاستخدامها في تصنيع علف للحيوان أو في إنتاج الغاز الطبيعي.





ولكن العلماء لا يستخدمون الخبز فقط في تصنيع الإيثانول الطبيعي بل إن البيتزا تصلح هي الأخرى لنفس الغرض وكذلك بقايا وجبات الحبوب والكعك، كما أن السميطة المملحة من الأغذية التي يمكن الحصول منه على كميات كبيرة من الإيثانول الطبيعي غير أن تيمو بروكر لا يعترف تخمير بقايا الخبز الخالص فقط حيث إن هذا الخبز يستخدم بالفعل في صناعة الأعلاف الحيوانية ولكننا نستطيع خلافاً لصناعة الأعلاف استخدام الخبز الفاسد أيضاً وبقايا الخبز الذي يستخدم لعمل ساندوتشات اللحم المتبل وأشار الباحثون إلى أنهم حصلوا على ما يصل إلى ٣٥٠ ميليلتر إيثانول طبيعي من كل كيلوجرام من هذه البقايا ولكن اتحاد بوند الألماني لحماية البيئة أبدى تشككه في جدوى هذه التجارب حيث قال خبير الاتحاد: يحتاج استخراج الإيثانول إلى الكثير من الطاقة وهو بذلك ليس الطريق الأكثر ترشيداً للاستفادة من بقايا المواد الغذائية.

وأشار بيننج إلى أن الاتحاد يرفض مزج الإيثانول المستخرج من النفايات العضوية مع البنزين وذلك لقلّة كفاءة المحركات الحالية مما يجعلها تهدر جزءاً كبيراً من هذا الوقود مضيّفاً: حماية المناخ لا يمكن أن تتحقق بشكل مجد بمزج الإيثانول المستخرج من بقايا المواد الغذائية مع البنزين، وعلى شركات صناعة السيارات أن تطور بدلاً من ذلك محركات ذات مستوى أفضل بشكل واضح من المحركات الحالية ويرى فرانك برونينج من اتحاد الشركات المصنعة للوقود الحيوي أن تجارب استخراج الإيثانول من بقايا الخبز طريق مهم ولكنه يعتقد أن هذا الطريق قد يواجه مشاكل خاصة بالمحصلة النهائية لهذه الطريقة بالنسبة للبيئة ولن يصبح هذا الطريق مجدياً اقتصادياً إلا إذا توفرت الكميات الكافية من بقايا الخبز، ولكن ذلك سيحتاج إلى طرق نقل طويلة ورأي برونينج أن هذه الطريقة ربما كانت مجدية مع شركات التقطير الصغيرة.





من المتوقع أن يستمر التزايد السريع في طلب وعرض الوقود الحيوي، ولكن حصة الوقود الحيوي في إمدادات وقود النقل بوجه عام ستظل محدودة فالتوقعات تكتنفها درجة عالية من عدم اليقين أساساً، بسبب عدم اليقين الذي يحيط بأسعار الوقود الأحفوري، وسياسات الوقود الحيوي، وتطورات التكنولوجيا

من المتوقع أن تظل البرازيل والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية أكبر منتجي الوقود الحيوي السائل، ولكن من المتوقع أيضاً أن يزيد الإنتاج في عدد من البلدان النامية.

هل الهيدروجين وقود المستقبل؟

في زحمة أزمة الوقود والطاقة يدور نقاش حول إمكانية استخدام الهيدروجين كوقود بديل يحل أزمة التلوث والاحتباس الحراري ويحل أزمة الاقتصاد العالمي والمرتبطة عضوياً بالطاقة وبمادة النفط الخام تحديداً خلال الفترة الحالية من الزمن.

الهيدروجين عنصر يتكون بشكل أساسي من ذرة تحوي بروتون وإلكترون واحد لذا فهو لا يوجد طليقاً في الجو بل متحداً مع عناصر أخرى مكوناً مركبات مثل الماء حينما يتحد مع الأكسجين والمركبات الهيدروكربونية حينما يتحد مع الكربون من خلال عملية التركيب الضوئي والتي يكون الماء وثنائي أكسيد الكربون والطاقة الضوئية فيها مكونات أساسية. ويدخل الهيدروجين في العديد من المركبات الأخرى ولكنها أقل تواجداً في الطبيعة.

لقد بدأت بحوث لاكتشاف بديل عن النفط الخام كمصدر للطاقة منذ زمن بعيد نسبياً وكان ذلك منذ بداية السبعينات ومنذ أزمة الوقود الأولى عام ١٩٧٣ التي بدأتها الحرب العربية الإسرائيلية وقطع إمدادات النفط الخام عن الدول المساندة لإسرائيل وقد سربت أخبار عن وجود بديل متوفر وهو الماء ولم تكن وقت ذاك





أزمة التلوث أخذت أبعادها الحالية من خلال ظاهرة الاحتباس الحراري ومخاطره وكان ذلك تهديداً لوحث به الدول المتقدمة صناعياً وأن الدول المنتجة للنفط ستجد سلعتها غير مطلوبة وهكذا ستجد تلك الدول نفسها في مأزق لا يحمد عقباه أما الآن فان الموضوع أكثر جدية ولا ينفع معه التهديد بل يجب أن يعمل المجتمع الدولي والدول الصناعية تحديداً عملاً منتجاً لوقود نظيف ومتوفر وبأسعار اقتصادية منافسة للبدايل الأخرى غير النظيفة أو الملوثة أو المصحوبة بمخاطر صحية كبيرة.

وهناك العديد من الطرق التي تنتج منها الطاقة النظيفة والتي يطلق عليها بالطاقة المتجددة والأمثلة على ذلك الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والمساقط المائية وحرارة الأرض الجوفية كل هذه المصادر تحتوي على مشاكل تحدد من استخدامها لأسباب عدة منها فنية ومنها اقتصادية ولذا اقترح غاز الهيدروجين كوسيلة لحمل الطاقة وليس توليدها فهو يقوم كبديل للتيار الكهربائي حيث ان التيار الكهربائي ينتج من مصادر الطاقة ومن ثم يوزع على المستهلكين سواء كانت مدنية او صناعية إذن الهيدروجين هو ليس مصدر للطاقة بل وسيلة لنقل الطاقة ولكن بشكل نظيف كالكهرباء.

طرق إنتاج الهيدروجين:

هناك طريقتان لإنتاج الهيدروجين الأولى من المشتقات النفطية بواسطة الحرارة واستعمال مواد مساعدة وتستخدم هذه الطريقة حالياً في إنتاج الهيدروجين وإزالة بعض الشوائب من المشتقات النفطية كالكبريت أو في صناعة الدهون والصابون أما الطريقة الثانية لإنتاجه فهي عن طريق التحليل الكهربائي والتي يتحلل فيها الماء إلى عنصري الهيدروجين والأكسجين ومن الواضح أن الطريقتين تحتاج إلى طاقة





من أجل الحصول على الهيدروجين والطريقة الأولى تنتج ثاني أكسيد الكربون فهي لا تحقق احد الهدفين الأساسيين من البحث أما الطريقة الثانية فهي باهظة الثمن وغير اقتصادية.

استعمالات الهيدروجين كناقل للطاقة:

يحترق الهيدروجين مع الهواء بنسب واسعة مما يجعله مناسباً للعديد من الاستعمالات كمصدر للوقود وأن ناتج الاحتراق هو الماء والهواء مما يجعله صديقاً للبيئة وقد جرت محاولات موفقة للاستفادة من الطاقة المتجددة كأشعة الشمس والرياح والتي يمكن إنتاجها بأسلوب غير مستمر ولا يمكن نقله بسهولة لوسائل النقل المختلفة لذا عمد العديد من الباحثين إلى استكشاف إمكانية الاستفادة من الهيدروجين كناقل للطاقة لوسائل النقل المختلفة كالسيارات علماً أن وسائل النقل تستهلك ثلثي إنتاج المشتقات النفطية وهي مسئولة عن نسبة كبيرة من التلوث البيئي. لمشاكل التي تواجه استعمال الهيدروجين كناقل للطاقة هي أن درجة حرارة حالته السائلة هي ١٩٦- درجة مئوية تحت الضغط الجوي الاعتيادي وهذا يجعل من عملية تخزينه مشكلة ليس من السهل التغلب عليها وفي حالة خزنه في الحالة الغازية فان ذلك يتطلب ضغطاً عالياً وليس من السهل خزن كميات مناسبة لأغراض وسائل النقل وهناك محاولة لتوليد الهيدروجين من بطاريات الوقود والتي تستعمل في مركبات الفضاء وهذه الطريقة تستخدم الهيدروجين والهواء لإنتاج الطاقة والماء وأن حوالي ٤٥% من الطاقة الآتية من الهيدروجين تنتج كتيار كهرباء بينما الطاقة المتبقية تطرح كحرارة.





إن العمليات التي تجري على استخدام الهيدروجين كناقل للطاقة تعني أن هناك مصدر للطاقة يجب توفره وهذا يعني ان الكلفة ستكون أعلى من البدائل المتاحة وان عملية النقل بواسطة الهيدروجين هي كلفة إضافية ولذا فان هناك خلط بين إنتاج الطاقة ونقل الطاقة ولا اعرف إذا كان ذلك مقصود إعلامياً ويبقى موضوع الهيدروجين كناقل للطاقة من المواضيع المهمة للبيئة ولكنها ليست بديل للنفط كما يشاع .







أهم المصادر والمراجع

- (١) التقرير السنوي ٢٠٠٣/٢٠٠٤، هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة.
- (٢) التقرير السنوي ٢٠٠٣/٢٠٠٤، الشركة القابضة لكهرباء مصر.
- (٣) عصر النور: قصة الكهرباء من عباس حلمي الثاني إلي حسني مبارك، سليمان عبد العظيم.
- (٤) التقرير السنوي ٢٠٠٢/٢٠٠٣، جهاز تخطيط الطاقة.
- (٥) حقيبة تعليمية تدريبية في مجال طاقة الرياح، هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة.
- (٦) حقيبة تعليمية تدريبية في مجال الطاقات المتجددة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- (٧) معجم الطاقة، أحمد أمين عبد المجيد .
- (٨) مستقبل الطاقة، آلان هاموند، وليام متز، وتوماس موج.
- (٩) تقرير أعمال المؤتمر الدولي حول الوقود الحيوي الذي انعقد في ساو باولو - البرازيل.
- (١٠) تطور إنتاج بدائل وقود النقل والانعكاسات على الدول الأعضاء بمنظمة الأوبك .
- (١١) دراسات الوكالة الدولية للطاقة .
- (١٢) الديزل الحيوي - جريج بال - ترجمة على للو .





(١٣) الوقود الحيوي - حمدي أبو النجا .

(١٤) الوقود الحيوي - جون ستاريك ، جافين هارير .

(١٥) الوقود الحيوي ومصادر الطاقة المتجددة نحو حل مشكلة الطاقة في العالم - منير علي الجنزوري .

(١٦) نظام الإشعال في المحركات - بليغ القباطي .





قائمة دار زهور المعرفة والبركة

المؤلف	اسم الكتاب
د. محمد محمود	تحريم الإرهاب في صحيح السنة والكتاب
محمد يونس هاشم	الفوائد الجمة في تفسير جزء عمّ أول تفسير معاصر يجمع بين صحيح المأثور والمعقول، والحقائق العلمية، والقيم الحضارية، واللطائف البيانية .
أحمد عبد العزيز	قناة السويس الجديدة . تاريخ المكان وعبقريّة الإنسان
د. ميسرة محمد حسن	تنمية الريف المصري المفهوم والأهداف - المرأة الريفية - الصناعات الريفية
محمد يونس هاشم	العامان المجهولان في تاريخ ثورة يوليو
محمد يونس هاشم	هزيمة ٦٧ وتحديد المسؤولية
د. ميسرة محمد حسن	آفاق حل مشاكل مصر المائية
أسامة عبد الرحمن د. ميسرة محمد حسن	الكيمياء الآمنة
أسامة عبد الرحمن د. ميسرة محمد حسن	الوقود الحيوي الطاقة النظيفة الرخيصة
محمد يونس هاشم	المدارس السلفية . جدلية النقل والعقل والمصلحة . دراسة موضوعية مقارنة





محمد يونس هاشم	ميزان الحق بين العلمانية اللادينية والسلفية اللا أصولية نحو منهج وسطي معاصر لفهم الإسلام
أحمد عبد الرحمن	الحروب الإعلامية على الإسلام والمسلمين . من أحداث سبتمبر .. حتى ثورات الربيع العربي
د. ميسرة حسن	أضرار الوجبات السريعة والمشروبات الغازية والبدائل الصحية .
أسامة عبد الرحمن	مصر بين سلمية الثورة والانتفاضات .
صبحي سليمان	تدوير المخلفات الزراعية . مشاريع هامة للشباب . طرق مبتكرة للقضاء علي المخلفات الزراعية .
محمد يونس هاشم	لسنا فراعنة ولا عرباً ولا أورمتوسطين فمن نكون ؟ دراسة في الهوية المصرية وعلاقتها بالغزاة والفاطحين
محمد يونس هاشم	حضارات مصر ونهضاتها من قبل الأسرات القديمة حتى الثورات الحديثة عوامل قيامها وأسباب انهيارها وماذا بقي منها ؟
محمد يونس هاشم	أساطير الصهيونية الدينية والديانات السماوية * أسطورة الأرض الموعودة . * أسطورة شعب الله المختار . * أسطورة النقاء العرقي لليهود . * أسطورة الوعد الإلهي للخلاص في آخر الزمان





محمد يونس هاشم	أساطير الصهيونية السياسية والمعاهدات والمواثيق الدولية أسطورة عداة الأغيار الأذلي لليهود . أسطورة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض . أسطورة معاداة السامية . أسطورة الملايين الستة (الهولوكوست) . أسطورة المعجزة الإسرائيلية . أسطورة بناء بني إسرائيل أهرام مصر .
محمد يونس هاشم	القاهرة .. يناير ٢٠١١ (رواية) .
محمد يونس هاشم	متى يثور المصريون . الشخصية المصرية والثورة عبر التاريخ
محمد يونس هاشم	دروس من ثورة يوليو لثورة يناير .
أسامة عبد الرحمن	تساؤلات حول الثورة المصرية
أسامة عبد الرحمن	المناظرة ، الرأي والرأي الآخر .
أسامة عبد الرحمن	نهر النيل أطماع وصراعات وتحديات .
أسامة عبد الرحمن	الطاقة وجهود الدولة .
أسامة عبد الرحمن	علاقة الأمن الغذائي والمائي بالأمن القومي .
أسامة عبد الرحمن	إدارة الأزمات في المؤسسة التعليمية . مفهوم الأزمة وعوامل حلها ، مشكل التعليم في الوطن العربي
أسامة عبد الرحمن	السياحة ، معالم ..إمكانيات..جهود للأمام .
أسامة عبد الرحمن	الإسكندرية . عروس البحر المتوسط





محمد يونس هاشم	القاهرة .. يناير ٢٠١١ (رواية) .
محمد يونس هاشم	ليت قومي يعلمون .. (قصص قصيرة) .
محمد يونس هاشم	الحرف التاسع والعشرون .. (قصص قصيرة) .
محمد يونس هاشم	مهاجرون .. (قصص قصيرة) .
صبحي سليمان	سلسلة السعادة في العطاء (قصص أطفال) العسل لمن يستحق . عندما كبرت النخلة . نهر الخير . الخير يعم الجميع .
عبد التواب يوسف	السلسلة الذهبية في الثورات المصرية (قصص أطفال) أول ثورة في التاريخ . أرض الثورة مستمرة . معركتان ثورتان . ثورة البهنسة . ثورة مصر على أصحاب الثورة الفرنسية .
محمد يونس هاشم	السلسلة النفيسة في ثورات مصر الحديثة عندما يتحكم الهوى في توجيه الرأي وكتابة التاريخ تنطق الأماكن لتروي حقيقة ما جرى في : الثورة العربية . ثورة ١٩ .





	ثورة ٢٣ يوليو . ثورة ٢٥ يناير . ثورة ٣٠ يونيو .
أحمد عبد العزيز	سلسلة جزاء المعروف (قصص أطفال) خروف العيد . العصفور الكسلان . صاحب القصر . كشكول ورق .
محمد يونس هاشم	سلسلة أصدقاء البيئة (قصص أطفال) وردة المدرسة . غضب البوم . طيور وطائرات . السحاب الأبيض والسحاب الأسود . ألوان القرية والمدينة . زراعة البيوت . الرحلة الجميلة . الهدد زاهي .

